وَرَقِ المصاحف. وكان اهل الروم يكتبون اسمه على ابواب
دورهم يتبركون به. وكانت رجال الطيران في الهوى تاتي
اليه فيعلمهم الادب ثم يطيروا في الهوى والناس ينظرون اليهم
حتى يغيبوا. وكان رضي الله عنه يزور سكان البحر فيدخل البحر
بثيابه فيمكث ساعة طويلة ثم يخرج ولم تبتل ثيابه ووقع
لامام زاويته انه خرج للصلاة فراى في طريقه امراة جميلة
فنظر اليها فلما دخل الزاوية امر الشيخ غيره ان يصلي فلما جا
الوقت الثاني فعل كذلك الى خمسة اوقات فلما وقع في قلبه
ان الشيخ اطلعه الله تعالى على تلك النظرة استغفر وتاب
فقال له الشيخ ما كل مرة تسلم الجرة ودخل مصر رجل من اوليا
الله تعالى من غير استيذان سيدي محمد فسلب حاله فاستغفر
الله ثم جا الى الشيخ فرد عليه حاله وذلك انه كان معه قفة
يضع يده فيها فيخرج كلما احتاج اليه فصار يضع يده فلا يجد
شيئا. وكان رضي الله عنه يقول والله لقد مرت بنا القطيعة
ونحن شباب فلم نلتفت اليها دون الله عز وجل. وكان
يقول ان القطب اذا انقطب تحمل هموم اهل الدنيا كلها
كالسلطان الاعظم بل اعظم. وكان يتطور في بعض الاوقات
حتى يملا الخلوة بجميع اركانها ثم يصغر قليلا قليلا حتى يعود
الى حالته المعهودة ولما علم السلطان بذلك سد الطاق التي
كانت تشرف على خلوته رضي الله عنه. وكان اذا تغيظ من شخص
يمزق كل ممزق ولو كان مستندا لاكابر الاولياء لا يقدر
يدفع عنه شيئا من البلا النازل به كما وقع لابن التمار وغيره
فانه اغلظ على الشيخ في شفاعة. وكان مستند الشيخ اسمه البسطامي

مي

من اكابر الاوليا فقال سيدي محمد قد مزقنا ابن التمار كل ممزق
ولو كان معه الف بسطامي ثم ارسل السلطان فهدم دار ابن التمار
وبقي خرابا الى الآن. وعزم بعض الامرا على سيدي محمد ووضع له
طعاما في انا مسموم. وقدمه للشيخ. وكان لا يتجرا احد ياكل معه
في انايه فاكل منه الشيخ شيا ثم شعر بانه مسموم فقام وركب الى
الى زاويته فاختلطت الاواني فجا اولاد الامرا الاثنين لعقوا
من انا الشيخ فماتا ولم يضر الشيخ شي من السم. وكان يتوضا يوما
ثم رد عليه وارد فاخذ فردة قبقابه فرمى بها وهو داخل الخلوة
فذهبت في الهوى وليس في الخلوة طاق تخرج منها وقال الخادمه
خذ هذه الفردة عندك حتى ناتيها اختها فبعد زمان جا بها
رجل من الشام مع جملة هدية. وقال جزاك الله عني خيرا اللص
لما جلس على صدري ليذبحني قلت في نفسي يا سيدي محمد يا حنفي
فجاته في صدره فانقلب مغمى عليه ونجاني الله عز وجل ببركتك
وشفع رضي الله عنه عند امير يسمى المناطح كان كل من نطحه كسر
راسه. وكان ينطح المماليك بين يدي السلطان الملك الاشرف
برسباي فقال للقاصد قل لشيخك اقعد في زاويتك ولا تعا
والا جا لك ينطحك يكسر راسك فذكر القاصد ذلك للشيخ
فلم يرد له جوابا فلما دخل الليل كشف ذلك الامير راسه
وصار ينطح الحيطان الى ان مات وبلغ الخبر للسلطان فقال
قتله الحنفي رضي الله عنه. وكان له جارية مباركة اسمها بركة
اعتقها وكتب لها وقال لا تخبري بذلك احدا فلما اطلعها اخبرت
اهل البيت بذلك فقال لها روحي اقعدي في المكان الفلاني ولم
تعلم بما اراد الشيخ فجلست فيه ثم ارادت ان تقوم فما استطاعت

Copyright … University